تقديم للكتاب

لقد أصبحت قضية المعاقين من أهم القضايا التي تشغل كافة المجتمعات المتقدمة منها والنامية على حد سواء، وخاصة مع التزايد المستمر في أعداد المعاقين في كل مكان بسبب كثرة النزاعات والحروب الأقليمية في عصرنا الحالي، وتفشي ظواهر العنف والارهاب إضافة إلى التلوث البيئي وأزمات الغذاء وغير ذلك من الأسباب ؛ مما جعل القضية تطفو باستمرار على السطح كقضية لها اولويتها في الرعاية والاهتمام، خاصة بعد أن أقرت الاتفاقيات الدولية، وكثير من الدساتير والقوانين في بلدان العالم ما سبق أن أقرته جميع الأديان السماوية بشأن خدمة ورعاية المعاقين.

لقد أصبح أحد معايير تقدم الأمم والشعوب هو مدى ما تقدمه للمعاقين من رعاية وخدمات؛ بل ومدى ما يقدمه المعاقون لها من عمل وانتاج واندماج في شتى مناحي الحياة.

والحقيقة أن ميدان الإعاقة لن يرقى إلى ما نصبو إليه إلا بأنتهائج الأسلوب العلمي في حل مشكلاته، والاستفادة من ذخائر الخبرات التطبيقية، وتناقل الخبرات المختلفة وتبادلها، والنهوض بحركة البحث والتأليف وتشجيعها.

والحقيقة أنني أسعد كثيراً كلما رأيت كتابا جديدا يتعرض للإعاقة أيا كان نوعها، خاصة وأن المكتبة العربية تفتقر إلى المراجع التي تخدم هذا الميدان، وتعاني نقصا كبيرا لا مبرر له، بل إنني لا أبالغ حين أسجل هنا أن هناك تصورا معرفياً لدى الكثيرين من المحيطين بنا في ميدان الإعاقة، وأن الصورة الذهنية مشوهة في أذهان البعض عن إمكانات وقدرات المعاقين، وما يستطيعون تقديمه لوطنهم إذا أحسن استثمار تلك الإمكانات والقدرات ومن هنا يكون مكمن سعادتي عندما أرى منتجاً فكرياً جديداً في ميدان الإعاقة خاصة هذا الكتاب الذي أشرف بالتقديم له، والذي أسعدني كثيراً الاطلاع عليه، والذي يخدم مجالاً جديداً تخلو منه المكتبة العربية وهو مجال التربية الحركية للمكفوفين.

فالكتاب ذو أهمية خاصة يعكس شجاعة المؤلف في اقتحام هذا المجال الصعب، وجرأته على تناول موضوعاته، ولكني أعتقد أنها جرأة محسوبة؛ حيث إنه واحد من أبنائنا الأغرار الذين مارسوا العمل في مجال التربية الرياضية بمدارس المكفوفين لسنوات طويلة، وتميز عطاؤه خلالها بالأمانة والألتزام والجدية، وتعدى ذلك حيث انخرط في دراساته العليا بنفس السمات النفسية التي يتحلى بها، وتم اختياره ليكون أحد خبراء التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم، وحصل على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية الرياضية للمكفوفين فكان من ثمار كفاحه في مجالي النظرية والتطبيق ذلك المزج المتميز والتزاوج المطلوب بين المعلومات الأكاديمية والخبرات التطبيقية الحية في مجال الإعاقة البصرية.

ولم يكن هذا غريباً، بل كان ما أتوقعه تماما، فقد تابعت عمل المؤلف في مجال تدريس التربية الرياضية للمكفوفين عندما كنت متابعاً بوزارة التربية والتعليم، وقد لمست عن قرب أن المؤلف كان يثبت باستمرار أن معلم التربية الرياضية يستطيع بإمكانات مادية محدودة ولكن بفكر خصب غير محدود أن يقدم الكثير في مجال عمله وقد ظهر جليا في هذا الكتاب أن مؤلفه ذو فكر خصب ورؤى تحليلية فاحصة وناقدة أفاد بها في هذا المؤلف المتفرد نقد اشتمل على الإعاقة البصرية، حيث أعطى خلفية عامة عن الإعاقة البصرية تساعد القارئ سواء كان متخصصاً او قارئا عاديا على المضي قدما في قراءة الكتاب والاستفادة منه.

وتناول المؤلف مشكلة من أهم المشكلات التي يعاني منها المكفوفون وهي مشكلة الانحرافات القوامية، وأنواعها وأسباب كل منها، واوضح دور مدرس التربية الرياضية في اكتشافها مع عرض تمرينات علاجية لكل نوع منها.

كذلك تناول المؤلف فن الحركة والتوجه للكفيف، والأدوات المستخدمة في توجه وحركة الكفيف، واوضاع الحماية التي تكفل له الأمن وعدم السقوط او الاصطدام بالعوائق، وعرض بإسهاب مطلوب للحركة وللتربية الحركية وللمهارات الحركية الأساسية ولدرس التربية الحركية ولطرق تدريس التربية الرياضية

للمكفوفين وعرض نماذج عديدة لأنشطة حركية تعمل على تنمية النمو الحركي للكفيف ثم اختتم كتابه ببرنامج للتربية الحركية للمعاقين بصرياً، وكل ذلك بأسلوب واضح وموثق ومدعم بالصور والأشكال، ويظهر في ثناياه امتزاج المعلومات الأكاديمية بالخبرات العملية للمؤلف.

وإنني أسجل تقديري واحترامي للمؤلف على هذا الانتاج المتميز الذي دعم ما أعرفه عنه من أنه رجل أمين دءوب لا يدخر وسعاً في العطاء لمجال آمن به وأعطاه وقته وجهده وحياته.

وختاماً فإني أعترف أنه بعد انتهاء خدمتي بالوزارة لبلوغ سن التقاعد كان يخالطني باستمرار رغبة في أن أغير من مجالات اهتمامي، وأن أقوم بعمل تطوعي في مجال آخر غير ميدان الإعاقة رغبة مني في التغيير بعد مدة خدمة طويلة وشاقة ومضنية إلا أنني بعد اطلاعي على هذا الكتاب شعرت بسعادة غامرة، فقد قدم أحد أبنائي الذين أفخر بهم انتاجا فريدا في مجال التربية الرياضية للمكفوفين، لم أستطع أنا وجيلي أن نقدمه أثناء خدمتنا ؛ وضرورة الأستمرار في العمل التطوعي في ميدان الإعاقة والتربية الخاصة عموما بعد أن تأكد لي ما كنت آمله، وما كنت أردده باستمرار بأن الأمل كبير ومنعقد على شباب مصر، وأنهم قادرون على صنع مستقبل أفضل لهذا الوطن الذين ندين له جميعاً بالحب والولاء.

نبيل عبد الوهاب خليل

مدير إدارة بالإدارة العامة للتربية الخاصة

عضو هيئة التدريس بالبعثة التخصصية لإعداد معلم التربية الخاصة